ثلاثية العطر

شعر

عصام الدين دياب

obeikan.com

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : ثلاثية العطر
المؤلف : عصام الدين دياب
غلاف : هشام أنور
إخراج: أحمد وجيه
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٤١٥١ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 623 - 4

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

obeikan.com

* إهداء *

إلى أبى وأمى

وإلى رفقاء الدرب فكرا وحضورا

وإلى كل روح تشعلُ الوجد نورا

.....

obeikan.com

ولعلكَ لا تدرى

****

حين جاء يطلب الفؤادَ قلتُ متعجباً

كيف لسائلٍ جاءَ يطلب ما يملكهُ

فكلُ عينٍ تراكَ ملءُ عينى ملكاً

وكيف لقلبك لِوُلُوعى لا يدركهُ

لو سكن ماءُ البحرِ فدمى جاريا

ولعلك لا تدرى انك كنتَ سافكهُ

لبستُ ثوبَ الفراقِ وتيممتُ به

ذلك لأنك لهذا الثوب حائكهُ

وصليت فى معبد الهوى صلاة الغائبِ

على من سكن فإذا جئتَ تحركهُ

فأدرك يا هذا قبل فوات الاوان جملُ

المحبةِ لا زال بحملهِ وعليكَ تبركهُ

****

obeikan.com

فى عينيك مصائد القلوب

****

إن لم يُكتب الشعر فيكِ

فكل الكلمات حمقاء

ترحل حروف الهجاء منى

تاركةً كل الأشياء

وتقول اتبعنى أو تتركنى

لا يسعنى هنا البقاء

فإلى عينيكِ تُشدَّ الرحال

وترتحل عنى عدواء

بلهفات من فيض حنينى

وهمسات الوجد الغنَّاء

obeikan.com

وتمضى على متن الأشواق

لعينٍ وشفاهِ لمياء

ففى عينيك مصائدُ قلوبٍ

منسوجةٌ بكل دهاء

يا من تسافر فى مجرى دمى

فى مواكبها غرَّاء

تنقش كل متون الجمال

وتغرسُ أعواد النماء

وتحيلُ صمتى توحش عشقٍ

ثورةً للحب فداء

ها أحمرُكِ فوق شفاهك

لا يدانيه إغراء

obeikan.com

وهذا ظل جفون كمعتقل

الحنين والخفاء

والفمُ جُرمٌ من جرائم الدهرِ

لا يُغتفرُ بدعاء

والشعر ينشر همجيةَ عطرهِ

بالأفق كالأنواء

وذا إيقاع قدميكِ لا يدانيه

بحر من بحور الشعراء

لينةٌ كأصابع ملبنٍ

بيضاء بصبغة حمراء

قد طغى صبح المحيا

على الأيام حسناً وإباء

obeikan.com

تمشى فى سكينة واستحياءٍ

والحياءُ منها إغواء

حديثكِ سحارٌ يقبع بالكلمات دون دواء

هى حالة من الغرائب

وإحدى اعاجيب السماء

فأنا على صدرك كرضيع لم يفطم

يعسعس لا يفهم حداً للإرتواء

فهل ينسل المرءُ من روحه

والروح وهى سواء

obeikan.com

أحيينى ولو كذبا

****

أحبيني ولو كذبا

فأنا أعشقُ فيكِ الكذبا

أجيبيني إذا صارت

عينا الشوقِ تبغى القرْبا

فترنيمى على وجعى

بحناياىَّ يغرق طربَ

تكوني طائرَ الفجرِ

يجلو ظلاماً من أدمُعى

تجيبى ذلك الساهر

يَصيحُ شجواً فى أضلعى

obeikan.com

تكونى لى كما القطةِ

تخلطُ أوراقى والكتبَ

كما الحمامةِ تتخذُ

من صدرى عشاً وعشبا

كما الغمامةِ تبللنى

وكلماتى لوعةً وأدبا

أحبينى ولو كذبا

*****

ودعينى لديكِ أغزو عذريةَ الكلماتِ

وأصبُ فى عينيكِ أوزانَ الهوى طربا

تتراقصُ قصائدي تشتعلُ فى ألحانى

ترتحلُ من جنانى

obeikan.com

كأسرابِ اشتهائى

وتشردي معي بين مرافىء الهوى

ودروب العاشقين المحمومةِ بالجوى

وأروقةِ الأُمسياتِ

والرتوش واللوحاتِ

فنذوبُ كالألوانِ

نذوبُ فى ثوانِ

فى أبحرِ الكلماتِ

تقولينَ أنتَ الدنيا

ومليكٌ فى غرامى

سأُصدقُ ما تقولى

تقولينَ أنت القوتُ

obeikan.com

لكائناتِ بحرى

سأُصدقُ ما تقولى

تقولينَ أنت الفارسُ

ومحطمُ كبريائى

سأُصدقُ ما تقولى

حتى أرجوكِ حسبى

حنانيكِ إنى

لم أرى كهذا حبا

يا ربةَ الجمالِ

إنى أرانى إليكِ مأخوذاً ومنجذبا

أحبينى ولو كذبا

لاجىءٌ أنا إليكِ

obeikan.com

كظبيٍ تُلاحقهُ سهامُ صيدٍ غادره

هاربٌ من تقويمٍ يسرقنى

ومن حصارٍ يوجعنى

ومن أحلافٍ سافرة

من مدنٍ غارقةٍ تحت محيط الضياعِ

تسَّاقطُ من حولى خائرة

من صرخاتٍ مكتومة

وقلوبٍ مهزومة

وعقولٍ صاغرة

هاربٌ من معانٍ سوداءِ

تنضحُ من بسماتٍ صفراءِ

كلُّ الأصواتِ كاذبة

obeikan.com

كلُّ الأفراحِ كاذبة

كلُّ الأمانى كاذبة

خرافةٌ

خرافةٌ أننا نحيا

تلك شائعاتٌ كاذبة

هاربٌ أنا إليكِ

تاركاً ضعفى وهوانى وشقائى

أُعانقكِ بارتعاشاتِ دمائى

فاتركى صوتكِ يوشوشنى

برجع حديثٍ كان أسعدنى

فأضحكُ وأضحكُ وما يهمنى

أن يقولونَ جنٌ مسَّنى

obeikan.com

وما يهمنى أن يقولونَ

عاشقٌ يعتنقُ الكذبا

أحبينى ولو كذبا

obeikan.com

مالَكِ علىّ من قسمْ

****

مالَكِ علىّ من قسمْ

لِتُصدقى قلبْ انقسمْ

رقَّ وذابَ ولم ينمْ

فى محرابكِ قد اعتصمْ

فماذا لو تترفقى

ليبرأ من ذاك السقمْ

فأُقسمُ بالهوى الذى

فى العينينِ قد ارتسمْ

وبالجبينِ ذا الضياء

كما الثلوجِ على القممْ

obeikan.com

وأُقسمُ بالفمِ الذى

لـــــؤلـــــؤٌ فـــيـــهِ انـــتـــظـــمْ

وباللحاظِ منكِ سبيا

كما الأميرةِ فى الشممْ

وأُقسمُ بالهمسات تجري

مقسومة على النغمْ

وبالغرامِ إليكِ تعباً

فى دربهِ قلبى انهزمْ

وأُقسمُ بالفكرِ نديماً

وبالكلامِ وحتى القلمْ

و بحسنكِ هذا الذى

لاحَ بطلعتكِ ابتسمْ

obeikan.com

أُقسمُ بالجمالِ فيكِ

من شعركِ حتى القدمْ

وبالسهادِ مترجما

لم يجد إلا الصممْ

وأُقسمُ بالسنينِ التى

قد عشتُها بين العدمْ

وتلك النار فى الضلوعِ

وارتعاشٍ من ألمْ

أُقسمُ بقلبكِ هذا الحجر

فما لانَ و لا رحمْ

أنى أُحبكِ

obeikan.com

لا كعادتنا القديمه

****

لا يعجبني أن أحبك

كعادتنا القديمه

لا يعجبني أن يكون

هوانا شبه جريمه

إن الحب عندي

له إيقاعاتٍ وترنيمه

لا كعادتنا القديمه

فحين أحبُكِ فأنتِ بداخلي

نزيلةٌ ومقيمه

أ كون لكِ وتكوني

obeikan.com

لأقداح الهوى والأحلام نديمه

لا حد لطيشنا

ولا حدود لأشياءنا الرحيمه

لا كعادتنا القديمه

أن أ كون آدم الوحيد في الأرض

وأنتي له حواء سمة وشيمه

أن أُخصبُ أرض خيالك

تتمخض عشقا لا أرضا عقيمه

أن تكوني القصيدة التي

أ كتبها وأ كتبها وأظل أ كتبها

حتي تكون أثراً وقيمه

لا كعادتنا القديمه

obeikan.com

أن يكون هوانا جهراً لا يستتر

أن يعلم الطير والحصى والحجر

أن يتحاكى به الشمس والقمر

أن يتحا كى به الظل والشجر

أن يتغنى الكون وتسافر الأغاني

وعلى جناحي كل أغنية بشرى

لكل نفسٍ عاشقةٍ وكل نفسٍ سقيمه

لا كعادتنا القديمه

أن يكون أهازيج الفلاحين والغلمان

وسط الحقول يا زهرة الرمان

وأناشيد الزاهد والناسك والفنان

وهَدهَدتْ الأُمِ لرضيعها الوسنان

obeikan.com

ويوما سيتبعُنا العاشقان

ولا يهمنا أن يكثر المعجبين بنا

أو تكثُر النميمه

لا كعادتنا القديمه

وحين أحبك أضم روحك بذاتي

أبحر في خلجانك بصحو ليلاتى

وإذا ما سجلت على فمكِ همساتى

تؤخذ صورتنا وجميع كتاباتى

توضعُ على أدواتِ التجميلِ والزيناتِ

وعلى خاتم الخطوبة وصدور البناتِ

وتكون هدايا الأطفال اليتيمه

لا كعادتنا القديمه

obeikan.com

أحبك جهراً

أحبك علناً

أحبك بثورةِ عشقٍ أتت ثمارها غنيمه

وأينعت بلقاءتنا الحميمه

لا كعادتنا القديمه...

****

*****

obeikan.com

حبَّاتُ المطر

****

عندما تذكُرنى فاذكر المطر

فما عادَ الشتاءُ فى بُعدكَ يعرفُ المطر

صارت أيامُنا صيفيةً ساخنةً

من لهيبي

فاذكرني يا حبيبى وحباتِ المطر

****

رسائلي إليكَ حماماتٌ تهجرني

عند المساءِ

تشعلُ الذكرى نداءاتٍ يسمعُها

ليلُ التنائي

obeikan.com

كانت الدنيا لنا من سنا تُحيطنا

حيثُ سرنا ها هنا أو هنا تأتي لنا

بنسيمها ولحنه على أوتارِ السوسنة

فكيف راحَ وانطوى

كلُّ زيّاكَ الهوى

كلُّ ما بالنفسِ صارَ

رجعَ لمحٍ بالكرى

رجع همسٍ من جوى

غير بُعدٍ وتغريبِ

فاذكرنى يا حبيبى وحباتِ المطر

****

obeikan.com

تلاقينا أولَ ما التقينا في ليلةٍ

من شتاءٍ

كانت أمطارُها كحباتِ تُقبِلُنا

على استحياءِ

شوارعُنا كالرُبى زحامُها قد خبا

مَراحُنا فى الصِّبا ألحانه من صَبا

والهواءُ يُقرِّبا بقبلتانِ فطببا

قلتُ أهواكَ أهواكَ

قلتَ لا أرضى إلاكَ

قلتُ حسبي من هواكَ

أنى كأسٌ لرياكَ

obeikan.com

متعباً كنتُ أُلاقي

روضةَ الطلا وطيبِ

فاذكرنى يا حبيبى وحباتِ المطر

****

وشيءٌ ما ينتابني يعترينى شجونهُ

صامتةٌ عيونهُ يسكنها مجونهُ

شؤونه فتونه فأرجفني سكونهُ

فأرعشني كزهرةٍ

هداها الندى قطرة

وريحٌ جاءت فجأةً

فخلفتني عبرةً

لكلِ شادنٍ بالطلولِ

obeikan.com

لكلِ أسيانٍ غريبٍ

فاذكريني يا حبيبي وحباتِ المطر

****

فالسماءُ ما لها كشمعةٍ وظلها

غرَّدَ المجهولُ فيها بعذاباتى والمنتهى

أماسينا من ضلها فأودعها المنتهى

أىُ شىءٍ ضاعَ مني

عُمراً هان بالتجني

حُلماً كان أم تمني

صدَحَ الشوقُ رغمَ عني

مُبَرِّحاً دون طبيبِ

فاذكريني يا حبيبي وحباتِ المطر

obeikan.com

لن أسألُكَ الموعدا ولا عوداً مجددا

كلُّ ما أبغيهِ بدا فى عشقٍ قد تخلّدا

بل أُخاطبُ فيكَ عُمراً صار بدربِكَ وتَعَوّدا

تُحركني ذكرى المطر

فى خيالي إذا ما انهمر

فأغدو كأولِ مرةٍ

لحناً مشوقاً للوتر

أرضاً تحنُ إلى المطر

وحين أفيقُ لا أُلاقي

إلا حراً من لهيبى

فاذكرنى يا حبيبى وحباتِ المطر

obeikan.com

حسبى أننى أهواهُ

****

كزهرةٍ أنعسها النسيمُ ...

ما كادَ الفجرُ يجلو غيومَ ليلٍ

تتراقصُ ونور القمرِ .

قسمات وجهٍ أرّقهُ سهد الفكر

تنهدات تذيبُ وجه السحر

تقطعهُ هبوبُ رياحٍ أيقظتها

فأفاقت

وأنارت قنديلاً من غرفتها

مفضضٌ نورهُ

كان من قبل ينيرُ لياليها فى الهوى

obeikan.com

تحلو على نورِهِ أقاصيص الهوى

لم يك على شفتيها غير تمتمةٍ

وبعدها قالت :

حسبي أنني أهواهُ

بحبٍ لا أعرفُ مداهُ

فهو طفلي المدللُ

وأمير حلمي المكللُ

وأنا المسافرةُ بين شطوطِ آثامهِ

وأنا الغافرةُ حين يبكي بآلمهِ

أيعودْ

ليته يعودْ

ليمحو ظلمةَ ليلي بقدومِ فجرهِ

obeikan.com

ليُطفىء حريق شوقي في لجةِ نهرهِ

ليته يعودْ

يؤنسُ وحشتي بسكونهِ

أو يغزو قلبي بلهو جنونهِ

فأنا ..أنا ما أكونُ

سوى عددٍ من مجونهِ

ليته يعودْ

كي أضيع بين أحراشِ أنفاسهِ

أو أكون خبراً بأنباءِ أحداثهِ

أو ليكتب على شفتي بعضاً من عباراتهِ

ويقبضُ جدائلي بيدٍ من سكرهِ

يرسمُ فوق جبيني بوشمٍ من لمسهِ

obeikan.com

آهٍ ليتنى

كنتُ أقوى على بعدهِ

وما رميتُ قلبى فى كأسهِ

كقطعةِ ثلجٍ ذابت فى خمرهِ

أو بعضاً من بقايا إنسان

ألقتهُ أشجان الهوى

لتباريحِ الجوى

والوجدِ والأحزانِ

أظنهُ يذكرني

أو علّه ينساني

بين معطفٍ جديدٍ يحتويه الآن ...

لقد استباحت عيونُ الوهمِ أحلامي

obeikan.com

وتربعت بين الجفونِ أوهامي

تنعي أيامي

فكيف لي أنساهُ

حسبي أنني أهواهُ.

****

*****

obeikan.com

أُحبُكِ

****

(أُحبُكِ)

كلمةٌ هى ليست ككل الكلماتِ

لو خبأتُها فى قلبي

تفضحها عيني ولفتاتي

لو صررتها فى قنينةٍ

وفى جوف البحر ألقيتها

لتغنَّى الموجُ بها

وهدهدَ البواخرَ على إيقاعاتي

لو رميتُها من قمةٍ (الهيمالايا)

obeikan.com

لصارت بلادُ الهندِ وشرقُ آسيا

تعرف أُمسيايتي

لو أني جدلتُها

بالياسمين وخبأتُها

بمقابرِ الملوكِ والملكاتِ

لانتفضت المومياواتِ

تنقشُ سيريتي على الجدرانِ

وأوجهِ المسلاّتِ

أو أنى دسستُها

فى جليدِ القطبِ الشمالي

لارتفعت حرارتهُ

وأغرقَ أوروبا

obeikan.com

وقَلَبَ السين على الفراتِ

لو جعلتها فى جبلٍ

لانثنى يُعانقُ الحصواتِ

أو كهفا بالأدغالِ

لهامت السّباعُ تُناجي الغزالاتِ

لو قيلت فى وجه هولاكو

لركع بابِ الخليفةِ يقبلُ العتباتِ

أو جرت على فمي عنترة

لدانت له العُرب وانو شروان

فى المدائن المنيعات

فى عينيكِ تعلمتُ التاريخَ

ومن صدكِ الجغرافيا والجهاتِ

obeikan.com

فأين أُخفيها ؟

لم أجد غير قلبك

فهو حجرٌ أصمٌ عاتٍ .....

****

*****

obeikan.com

نحو الحبيب

*****

جئتُكَ

لم يمنعني حيائي

ناسجةً أُنوثتي برجائي

وأنسام ربيعٍ آتيةٍ

أنثنى

تُميلُني نغماتُ الشوقِ بفؤاديا

****

جئتُكَ

وكأني بُعثتُ من روضٍ

obeikan.com

قد صُبَّ رحيقهُ فى هُيامى

فتوهجَ نشوةً

تسري فى أوصاليا

****

جئتُكَ

وقد سكنتْ رعونةُ الشتاءِ

أستقبلُ أنفاسَكَ عن بعدٍ تدفئنى

تدثر جمودَ انفرادى

فابسط كفيكَ

وكن بالهوى لي ساقيا

****

obeikan.com

جئتُكَ

فى بواكير عشقيّ الرقراق

غيداء يتملكها الوجدُ

تبعثرُ الرياحُ ثوبى الشفاف

المنسابَ عني

فخبئني

واعبر حدود الزمان بى

فالهوى بى أخشاهُ أن يصبح لاهيا

****

جئتُكَ

تسبقنى هدهداتُ أضلُعى

وحيثما يكون التلاقى

obeikan.com

وحين تُحيطنى ذراعيكَ

تلتفُ حول خصري

لتراقصنى

أكون قد أصبحتُ واهية

لم تدر ما بيّ

****

جئتُكَ لا ألوى على شئ

فكلُّ الأعرافِ كاذبة

وجميع أفكاري خائبة

وكل ما حولي زيف

وأنت الحقيقة البادية

وليس غيرك لى مداويا

obeikan.com

جئتُكَ

بفيضِ وجدي وافتناني

فاسبح فى خلجاني

يستنشقُ صدري من صدركَ ريّاكَ

فلولاكَ

لكان سهمُ الغربةِ فى فؤادي ماضيا

****

*****

obeikan.com

زائرةُ العرّافينَ

*****

كيف تَرِينى ؟

قبلَ العشرينِ أم جاوزتُ العشرين ؟

وفى أي برجٍ مولدى ؟

وبأي الأفلاكِ سعدي ؟

ومنتهى غايتي وحنيني ؟

مع من أتفق ؟ مع من أختلف ؟

وإلى أين تُؤدي خُطوطُ راحتي ؟

سؤالٌ يتبعهُ سؤالٌ

حتى السؤالَ العشرين

أهنالك من شيءٍ يُثنيني

obeikan.com

عن حُبكِ ؟ .. كلّا ودينى

ما من شيءٍ هنالك يثنينى

ولو الشعور معياره بالسنينِ

أُحبُكِ برعونتي قبل العشرين

أحبُكِ برصانتي بعد العشرين

أُحبُكِ بمراهقتي قبل وبعد الستين

*****

يا زائرةُ العرّافين

وللنبوءاتِ تصدقين

وللطقوسِ والتعاويذِ

والخرافاتِ تُقلدين

فى عينيكِ حضرةُ التائهين

obeikan.com

وهياكلُ المستجيرين

تتمايلُ فيها سكارى

ولستُ أدري

أمن سحر العرّافين ؟

أمن نبيذ عينيك ؟

فإن استطعتِ اسعفيني بالمدد

وامنحي شوقي قبلة الأبد

فليس مثلي في هواكِ من أحد

ولدتُ

لحظة اختضاب الأرض بالنور

بين أحضان الصِبا والصدور

على أيكة الغرام

obeikan.com

وعرائس الجن كاليمام

وإنى فى كلِ الحالاتِ

منجذبا لتلكما العينين

تلكما اللتين

أثارَ أمواج الحنين

وتلكما النهدين

كقنيتين من خمر المُترَفين

حيث لا وزناً ولا قافيةً تستبين

*****

تعترينى أرواحُ العاشقين

وتجلياتُ المُريدين

أدخلُ مجالسِ بشَّار

obeikan.com

ومخادعِ نِزار

وضيفاً أكونُ فى بيوتِ الخيامِ

ومنازِل السُّمار

يصبح لى ما لهم . فى هواهم ولهوهم

فى نجواهم ومجُونِهم

وأُعلنها أنى أُحبُكِ

فعندما يسقط القمرُ فى وادي الغيوم

وتلتقى الشمس وراحتىَّ

فارحلى بين خطوطِها

تُجدي أفواجَ النازحاتِ

من متعباتٍ وتائهاتِ

تُجدي بحوراً لم تُركَب بعد

obeikan.com

وكنوزاً لم تُفتح بعد

ونجوماً لم تسرج بعد

وشموساً وأمطاراً وقهقةُ ورعد

ذلك عالمي لتعلمي

أنى سلطانُ العرّافين

*****

فادخلي قصوري

أمنحُكِ الوشمَ الملكي

وخاتمي السحري

أُلقنُكِ علومَ الفلكِ

وتراتيل السحر لكِ

لتكوني عرَّافتي

obeikan.com

تقرأين الفنجان لي

ترصدين النجم لي

تُشعلين البخورا

تُقرّبين النذورا

تُفْتح كنوزي لكِ

تمارسين السحرَ لكن

كي تكوني روحا وليدة

من صفو رحيق القصيدة

فعند كل باب بيت فيها عاشقاً تجديني

بكل فنون الهوى تريني

وهكذا تريني

****

obeikan.com

هُراء

****

أما زلتِ لا تشتاقين لحضني ،،، هراء

أما زلتِ لا تشتاقين للمسات يدي ،،، هراء

أما زلتِ لا تشتاقين لوطأة قبلاتي على شفتيكِ

وموت الشوق بحلو الرضابِ ،،، هراء

أما زلتِ لا تشتاقين لولادة قصيدتين

لا يقرأهُما سوى فرفرة الحنين على صدركِ ،،، هراء

أما زلتِ لا تشتاقين لعزف اناملي على أوتاركِ ،،،،

هراء أما زلتِ لا تشتاقين لغزو لغتي لمفرداتكِ ،،،، هراء

فأنا هو ذلك الحبيب الذي بيديه الدواء

أنا في دمك اجري

ولا بديل غيري فكل ما هو غيري ،،، هراء

يا أشهى النساء

ليس لنا يا فاتنتى أمام الحنين صمودٌ

فالجمود أمامه أشلاء

فكل العنادِ هراء هراء

حُبُكِ أيقظنى من ثبات السنين ودعانى

ودعاكِ فهلا لبيتِ النداء

يا عشقي الأوحد يا كل النساء

****

*****

obeikan.com

الخامسة قبل الغروب

****

الخامسةُ قبل الغروب

تلالٌ خضرٌ فوق سهلٍ- خصيب

وشمسُ المغيب

علي وجه الأُفق الرحيب

ترسل تحية الوداع

وكنتُ أولَ مجيب

وأجابت نخلةُ كعروسٍ

بأقراطٍ حمرٍ تدلت

ترسلُ خصلاتها لاهيةً

obeikan.com

مع النسيمِ اللعوب

وأشجار صفصاف بحافتي جدول

غنّاءٍ طروب

تعانقت فروعها تزاوجت

فأينعت ظلال على السهوب

وفى ظلها زيتونة عاشقة

تُسِرُ للشمس معاناة المغيب

وعن يمينها كرمة أعناب

تدلت عناقيدها ثريات خمريات

من نظرةٍ تذوب

وعلى المدى من اليسار

لوّحت بأجنحتها أطيار

obeikan.com

من فوق جميزة طرحها رطيب

وكأنها جوقة لطير العندليب

ومن قريب

زهرة علي خديها الدموع

قلتُ ما بك قالت هجرني الحبيب

أخذتني قفزات طيش الشعر

كأني ملك في جنة طروب

تلهون من حولي حسان لعوب

يملأن سلافة من نبع سكيب

يضربن قيثار من لحن عجيب

ترقص علي لحنها كل ألوان الطيوب

obeikan.com

وتوالت أبياتى تنسج القصيد

تروي حكايات الغروب

وما فعل بالأفق الرحيب

وأفيق من طيش الشعر

أجدُنى مازلت وحيداً

وكنتُ فى انتظار الحبيب

وقد مرَّ ميعاد الحبيب

ولم يأت لموعدنا

فى الخامس قبل الغروب

****

*****

obeikan.com

يا قَاتلي

****

لو أنك قاتلى فتمهلْ

ففى الوصالِ كنتَ قاتلى

فاملأ لى الكؤوس وداعا

واترك لى السلوى شراعا

إن الغربةَ لن تقتلنى

وذاك أنك لى قاتلى

****

اسكنتُكَ فى عينى طيفاً

ومزجتُكَ بالشمائلِ

obeikan.com

وبأشواقى وبوحَ الوجدِ

بسطتُ عشقى كما السائلِ

وقاسمتُك فى الهوى أيمانا

وختمتُها بالأناملِ

ومِتُ عشقاً وصباباتٍ

ولم يكفك يا قاتلى

أبَحتَ قتلى فى مرتينِ

وإن هذا لباطلِ

أولَ بدءٍ أرسلت سهما

وقلتَ أولَ رسائلى

سكن فؤادى ولم يزل

رغم جفاك الحائلِ

obeikan.com

واليومَ تنأى عنى رحيلا

وتقطع وصلاً عن واصلِ

فامهلنى والقلبَ قليلا

لأُمللمَ ماضٍ زائلِ

إنى أُعير الغربةَ سمعى

وإلى جُرحى تجاهُلى

فخذ طريقاً لا أعرفهُ

وحسبُك بوحاً للعاذلِ

وترفق يا لهفى فيما يقال

من قولٍ و قائلِ

فإن روحى لم تنثنى

عن محبتك ولم تغفلِ

obeikan.com

يا مرتجى القلبِ لا هنأكَ اللهُ فى هجرٍ ماثلِ

اللهم لا ولا فتلك دعوةٌ من غيرِ عاقلِ

فاملأ لى الكؤوس وداعا

واترك لى السلوى شراعا

إن الغربةَ لن تقتلنى

وذاك أنك لى قاتلى

****

*****

obeikan.com

ثُلاثية العِطر

****

ذهبيٌ عطرُكِ عيني تراه

لوّنَ الهواءَ حتى مداه

لوّن شَعرَكِ الأسودَ الذي

صار قصةً والليلُ حاكاه

لوّنَ الغيمَ والأمطارَ وصارَ

الأُفقُ حِصاناً ذهبياً فامتطاه

لون مدادَ قلمى وخط وشماً

بجلدى وأعارهُ سناه

لوّنَ التاريخَ وكلَّ الحكايا

فى العشقِ منذ قيس وليلاه

obeikan.com

غنَّاءٌ عطرُكِ إنى أسمعه

في حدائق العشق موضعه

يشدو تباريح الهوى عذبةً

إنْ يسمعها مهاجرٌ تُرجِعه

أوتارهُ أوردةُ القلوبِ

والعشق فينا هو مُبدعه

لو تغنى من جوابٍ ذابَ

لو شدا من قرارٍ تُدمعه

فنرجوهُ يُعيد مرات ومرات

علَّ العصىَّ فى الهوى يُخضعه

****

obeikan.com

سحَّارٌ عطرُكِ سحرنى

فراشةً تُرفرفَ جعلنى

كاساً من خمرك ملأنى

ونديما يُساقيكى أحالنى

حباتٍ من لؤلؤٍ بدرنى

موكباً من نورٍ شكلنى

أطوفُ برحابك وجعلنى

بحّاراً يجوب المراسى

فى عينيكِ وأحالنى

لطفلٍ يتوسد نهديكى

فالتقمتهُ ظمِأ لا أُبالى

وقد رق لحالى فتركنى

obeikan.com

كلماتي الأخيرة

****

مساءُ الخيرِ سيدتى

إليكِ كلماتى الأخيرة

يا حُبي الذى كان

من قبل أسكنتُه البصيرة

كلماتُ عاشقٍ إليكِ

كان عندكِ كلَّ السريرة

مغنيا لرحابِ عينيكِ

أو لآهاتٍ مريرة

جافاهُ قيثارُ النغمِ

صارت أصداءهُ أسيرة

obeikan.com

كانت لأعيُننا لقاءاتٌ

كرسالاتٍ مشفرةٍ

على موجاتٍ قصيرة

لا يدركُها غيرنا

ولو كنتُ فى سفرٍ

أو أنكِ فى غرفتكِ الصغيرة

*****

لم يكن قلمى يرضى

أن يكتبَ كنتِ

وأنتِ مازلتِ القضية

خِصمٌ لديكِ أحتكمُ

فى سيرة حُبي الأبديه

obeikan.com

وبأني لم أنساكِ ثانية

وقد جعلتُ من عينيكِ ملحمةً تاريخية

قد اعتقلت راويها

فى زنزانةِ عشقٍ حجرية

ليست لها باباً أو شمساً

أو ليلةً قمريةً

وما زال يُؤدي فروضَ الولاءِ

كل ساعة من ساعاته الخرافية

يرتلُ صفحاتِ القضية

******

خبريني كيف كان

حتى نصير شيئاً غير ممكنا

obeikan.com

فكل شيءٍ كان

يتغنى من حولى ها هنا

مساءات الليل الوارفة

وأصداءُ الهاتف فى أمسنا

وعربدةُ الشوقِ الذى كالسيف الرشيقِ

يمضى فى أحلامنا

عبثاً يدركون أننا

قد صرنا نجما وكوكبا

فراغٌ كلٌّ ما بيننا

وأيامنا

قصيدةٌ أُغتيلت يوم عُرسِها

سالت قوافيها عطراً كان لنا

obeikan.com

وتدعوني أن لا أحزنا

لأني لبستانكِ كنت راعيا

ولعينيكِ الموطنا

****

لا أدّعي أني لا أحنُ إليكِ

فهذه ليست سماتى

ولستُ زاهداً أو صوفيا أو غير ذاتى

وأقولها حبيبتى

مازلتِ حبيبتى رغم سُكاتى

رغم بقاء قبلتى الأخيرة متحجرة

نبتت بقلبها كل اعترافاتى

بايعتُ عينيكِ على حبكِ

obeikan.com

وتشهدُ عيناكِ على مقولاتى

فتصوري أي شيءٍ كُسِر ؟

أي شيءٍ حُطَّ من علياءٍ هُدِر

أي شيءٍ كبرياءهُ

على يديكِ هُزِم

تصوري كي تعرفي تصوراتى

غريبٌ أمركِ والأغربُ أنه

حدثٌ يُساوي كلّ حياتى

*****

أُحدقُ فى أشياءٍ لكِ عندى

كانت لديكِ تتخذُ خدرها

أثارٌ بصماتكِ وأنفاسكِ

obeikan.com

لصدري أَضُمُها مستنشقاً عطرها

ودوما أُسائلها عنكِ

ودوما فى لهفةٍ تقول ..

رأتكِ يوماً ينامُ القمرُ على نهديكِ

وعرائسُ الليلِ تُقطرُ خمرها

وغلمانٌ من نورٍ تلتفُ حولها

تزفُ موكبَ نشوتها ....

فأقولُ كفى ...

قد صرتُ الآن حَبْراً يقرأُ أسفارها

من سِفر التكوينِ لجمالها

لسفر الخروجِ حاملاً أسرارها

تتبدلُ حنايا عصافير شوقٍ

obeikan.com

قاصدة وكرها

فلا عليكِ أشياءها

فكلٌ منا يعشقُ أطوارها

*****

يا التى كالسيفِ فى خاصرتى

وكالنورِ فى دائرةِ البصرْ

يا من تمرُ ولم تُعرنى التفات

وكانت لأجلي لفتاتها والنظرْ

أين كان الكبرياءُ

يوم كنا والمساءُ

قلتِ لى أنت الرجاءُ

أنت النورُ والشررْ

obeikan.com

حاشايا أنى أُعاتب

لكن ذلك جانب

من نزعاتِ الصدى والصورْ

قمرُ الليلِ وإن غابَ

فنورُ عينيكِ أحنُ من القمرْ

فارحلي كما شئتِ وتباعدى

كوني طيفاً

كوني ظلاً

كوني هواءً

فعلى البُعدِ أو فى القربِ

أنتِ أوجاعُ الفكرْ

****

obeikan.com

حِيرةُ

******

سألني أتحبينني ؟ فلم أجبْ .....

كان السؤالُ مثلَ سَوطٍ من لهبْ

أثرى حنيني فاستشاط في غضبْ

يقصى السكينةَ عني وأسياجَ الحجبْ

كدتُ أقولُ وأين صوتي قد ذهبْ

جفت أحبالُ صوتي كأعوادِ الحطبْ

وكم وددتُ لو أقولُ وبي طربْ

لكن مثلي كيف تملكُ أن تجبْ

*****

وكم وددتُ لو أقولُ بأدْمُعى

أنت الهوى أنت المُنى فكن معى

عنوانُ قلبكَ فى الفؤادِ وأضْلُعى

وجنان صدرك موطنى ومرتعى

همسُ الجفونِ والشفاهِ بمسمعى

متى أكونُ أو أروحُ وأغتربْ

لكن مثلي كيف تملكُ أن تجبْ

*****

طالَ السكوتُ كأنى صرتُ بمعبدِ

بُعداً لخوفى وحيرتى وترددى

أحببتُكَ وبلحظِ عينِكَ مَسعدى

بنقاءِ روحى ومفرداتِ أُنوثتى

obeikan.com

أحلام عمرى حيث كانت فى يدى

صارت إليك كفراشاتٍ تنجذبْ

لكن مثلى كيف تملكُ أن تجبْ

أخذَ الفؤادَ فى ساعاتِ صبحهِ

وتعطّرت أحلامنا من روحهِ

فذُبْتُ خمراً فى نشواتِ فرحهِ

وحين جاءَ ليسألُني عن حُبهِ

سكنَ الجوابُ وانطوى عليّ بوحهِ

وغابَ قبل قولها أنتَ الأربْ

لكن مثلي كيف تملكُ أن تُجبْ

*****

obeikan.com

ورُحتُ أخطوُ فوق موجِ حيرتى

ريحانةٌ ممزوجةٌ بعذوبتى

أخذَ الهوى رحيقها وراحتى

يا ليت حبى ظلَّ حتى استقم

وألُمُّ بعضاً من شتاتِ صلابتى

فحبيبُ عُمرى راحَ قبل أن أجبْ

لكن مثلي كيف تملكُ أن تُجبْ

*****

يا زهرَ فجرٍ فى عينىَّ وابتللْ

يسقيهِ وجدى من حنانٍ لم يزلْ

كان الخيالُ لا يهمُهُ الخجلْ

فكان دوماً كالجيادِ يرتحلْ

مجروحةٌ كغزالةٍ دمُها أُحلْ

ببئرِ صمتٍ راحَ يجري وانسكبْ

لكن مثلي كيف تملكُ أن تُجبْ

لا تقْتُلي القمرَ

****

لا تقتلِ القمرَ إذ تغتاله عيناكِ

فى كلِ لحظةٍ ألف مرة

هو ظلُ صورتى فى عينيكِ

وقد جعلتُ من عينيكِ مجرة

سابح فى فلكها أزرع بمحيطها

نجمةً وأغرسُ فيها شجرة

ولو أمطرت عيناكِ حزناً

أرى أقواسَ قزحٍ فى كل قطرة

قد اختلط لون الحزن بها

فأعارَ ألوانَها سِحْره

obeikan.com

فأحشدُ حشودى فى الهوى

فى أسرك كى أُبقيكِ حره

وأغزلُ صفائحَ دمي منْديلا

أمحو من عينيكِ أية عبره

وأهدل على قيثار شِعْرِكِ

وأمتطي عبر الأثير عطره

فاذكري على مصاطب الليل

كم شربتِ من نبيذ شِعْري خمره

وكم زرعتُ السنابلَ بكفيكِ

وتاريخ يوسفَ اقتفيتُ أثره

ورتلتُ ملاحمَ البطولات التى

احتواها الحجر داخل صدره

obeikan.com

فأين أنا منكِ وأنا العاشق

وما جنيتُ إلا صداً وحسره

وتعلمين أنى عاشقٌ وأنّ

بين العشق والجنون شَعره

وقد احتويتُ ثَراكِ

ورفعتُ قواعدَ البيت

واتْخَذهُ غيرىَّ قصره .

****

*****

obeikan.com

وحدك عندى غاليا

****

ما جرت علي البالِ شئونٌ

وتَبَدَّلَ منها حاليا

وما لمعت في السماءِ نجومٌ

وصوتكَ لي مناديا

وما ناحت في الأفقِ رياحٌ

فتعصفُ بكلِ ما بيا

إلا بذكراكَ حبيبي

فتستفيضُ المعانيا

يا نفحةَ زمان وصلٍ

أثمرت في حواشيا

obeikan.com

يا دوحة بالحسن تزهو

رأيتُ فيه جماليا

لبستُ ثوبَ الغرامِ بها

وما أظنه باليا

تلك العيون قاتلتى

ورقَّ لها فؤاديا

قد برَّحَ الشوقُ بصدري

وراح كأسا ومداويا

فإذا ما أفقتُ منه ألقانى

شربتُ منه طواعيا

وهل للمحبِ إلا ناراً

يسعي اليها غاويا

obeikan.com

يشعلُ فيها هتافَ وجدهِ

حتي يصير فانيا

أنا العاشق لذاتك أنت

وعلي الزمان وافيا

يشاقني احتياجي اليك

ولم تدر ما بيا

وما عرفت غير صدرك وطنا

وغير قلبك قاضيا

يحكم عليّ بعدل التداني

أو بسيوف التنائيا

فكل ما عرفتهم دونك

ووحدك عندي غاليا

obeikan.com

وأكاد من ولوعي إليك

يشق الفضا ابتهاليا

انعمت عليّ ببعض وصلٍ

فهلّا زد في وصاليا

أدعو دوام الرضا حبيبي

فمرأكَ لعيني كافيا

****

*****

obeikan.com

موالٌ على عينى حبيبتى

****

لم تزل فى يوميات عمري

تخطو فوق عتبات فكري

كنكهةِ العطرِ فى الروضِ

كأغاني الرُعاةِ فى السهلِ

كالطُّهرِ وطفولةِ الأرضِ

كالوشم المقصبِ على جلدى

كوكبٌ منفيٌ فى جروحي

تلك حبيبتى

*****

obeikan.com

لم تزل تنمو فى داخلي

دربا وبيتا وسماءً وحديقة

حزنا ووجعا وأماني نبتت منذ الخليقة

كلما هبَّ الريحُ الأسودُ

ليقتلعَ الجذورَ العتيقة

تتخذُ زينتها نافضاً زوابعَ الريحِ رشيقة

أخرجُ من حلمي الهائمُ بها

لحلمي لها كرمةً مشوقة

تطلُ علىّ كغيمةٍ رقيقة

ذلك وجهها وجه الحقيقة

تلك حبيبتي

*****

obeikan.com

أميرةٌ

أذاقها اليتمُ طعم المنافي

عيناها أقمارٌ

تتفتتُ على نورها مجاهلُ العناوين

وخناجر الجلادِ والسيافِ

إن يذكر أسماء الفاتحين تبكي

وتنشج إن يزاد فى الأوصافِ

على يديها تجري مركبات التاريخ

وسطور لملاحم فجرها الغافي

وعلى فمها طعماً لمفردات عصورٍ

من الوهن وساعات التصافي

تلك حبيبتي

obeikan.com

لغةٌ تحملُ فى طيها

ملامح العشق الأبدية

على رنين الحرفِ تسقطُ

كلُّ السنين الحجرية

تُعلمنى أن الحبَّ وطنٌ

ومجدٌ وسبحاتٌ ليلية

وأرضٌ وخيلٌ عادياتٌ

وحياةٌ ومنايا أُسطورية

تسمعنى على هزيج أوتارها ألف أغنية

أصداءها تنويعات شرقية

وغربية وإيقاعت أندلسية

خارجةٌ هى من خيام الصباح البعيدة البعيدة

obeikan.com

ذات الجذور البدائية

تتلو على جرحى القديم

وصايا السنين المنسية

تلك حبيبتي

****

موالٌ على عيني ليلٍ سرمدي

أُسميها عزةَ السمراء

وأُسميها وأُسميها

فى كل حالٍ أجملَ الأسماء

رغم انكسار الموال على الطرقات

وضياع المعنى فى الكذبةِ الملساء

واغتراب الفارس المقيد الذى

obeikan.com

كبا خيله فوق عتبات الهوان السوداء

أقف فى طابور المنافى

أُكرر الموال على ألحانٍ

كألغامٍ تنفجرُ فى ضلوعى الخرساء

أُرتِّبُ أوراقكِ على أرفف الذاكرة

وأنسى كل شىء .. كل شىء

إلا أننى على الأرفف منسىٌ

أخشى الحريق فى ليلةِ ليلاء

أخشى أن تصبحين أرملةً

بعد اقتلاع الريح لمراكبى

ويطولُ الحداد

ولا عزاء

obeikan.com

لا عزاء

تلك حبيبتى

*****

لوحةٌ على جدار قصيدة

تذوب ألوانها

فى يم الكلمات العاصفة

وجوهٌ باهتة

رؤوس مطئطئة

وسور قد تكسر وحصون زائفة

جبال صم

سيزيف محنى ظهره أطرافه نازفه

وسيزيف هواكِ محنية نفسه

obeikan.com

وعزه بعد أن ضاجعه ذل الصمت فى اللوحة الراعفه

ضلوعه نازفه

طفلان يلهوان

فى ظل غيمة الموت الخاطفه

امرأة ثكلى صامته

أمام الساعة الواقفه

فى اللحظات الأزفه

كومة من أحجار الأرصفه

وعيون أدهم زائغة دموعه آسفه

ملقى فارسها

بين غيوم اللوحة الوارفه

تلك حبيبتى

obeikan.com

أيكةٌ على جبين الزمن الزائل

يبكى حولها عشاق الزيتون والسنابل

عشاق الحمام على الغصون

عشاق الفتون والجدائل

تشردنى وأنا المفطوم

على نهدي سمائها والغيوم

اتلاشى فى الضباب المائل

على أوراق فرعها الماثل

بين جنون الريح وانا الجريح

أنا الجريح المرتعش بين السلاسل

تُخيفُنى تلفتات ظلِها

ولو دنت حنواً منها الأنامل

obeikan.com

تقولُ أهدأ

يا عاريا إلا من سترة العورة

ألم أكن عوره

قلت بلى

تقول فاسترنى واجعللى حائل

يقينى غاصب قاتل للبلابل

وبراءة الحمام الهادل

أنظرُ لعينيها الصافيتين كالجداول

أذوبُ فى نفسى خزى

تشقنى شهوة الصمت للحناجر

أتجزأُ فصائل

لكل جزء رغبةٌ لروح مقاتل

obeikan.com

لكنى لا أملك سيفا

وأجدنى معلق بين الجدائل

تموت اجزائى جزء جزء على مراحل

ولم تزل حبيبتى كنكهة العطر فى الروض

كأغانى الرعاةِ فى السهلِ

كالطُّهرِ وطفولةِ الأرضِ

كالوشم المقصبِ على جلدى

كوكبٌ منفيٌ فى جروحى

تلك حبيبتى

****

****

obeikan.com

قالت يا شاعري.....

****

سكرتُ أبتغي بالنشوة النسيان

وإذا بسكري جرح النشوة يفيقُ

يبوح بالشجوِ بين أقداحٍ تذوب

وإلى السلافة سائلا أين الرحيقُ

وصار قلبي في الهوى وأنين جرحى

نديمين يضمنا وهم عميقُ

وكيف أني للغرام كنت لحنا

وظلالَ جفونٍ أسكنُها ولا أطيقُ

أطير فوق اغصان القلوب شادىً

وإذ بيوم يصيدوني لحظٌ رقيقُ

obeikan.com

فهويت ارفرف بالهوى والهوي ثمل

ومال جناحي ولم يطاوعني التحليقُ

ورحت في دوحة الغرام غير واع

وتملك قلبي في الهوي عهد وثيقُ

فقلت قاتلتي ماذا بربك يرضي

زمان يمضي وفي العينين انا غريقُ

قالت يا صريع العين مني كيف

رُمْتَ الهوي منى وما هو الطريقُ

قلت ذا فعل الهوي هاكم فؤادى

قضي المليك بأن يكون بك خليقُ

منك تلقي السهم وكان فرحا وقال

رسول رفيق وأنا له الرفيقُ

obeikan.com

اسرفت انت في التجافي بيد اني

أنلتُك السويداء دار تليق

وصار العشق داءاً لا أبرأ منه

وكيف يبرأ من حاق به الداءُ والضيقُ

فاتق الله فى شاعرٍ بك واجدٍ

يصب الطلا ولم يبتل له ريقُ

رقّت معذبتي وقالت يا شاعري

ما شأن الهوي اخبرني انت الصدوقُ

قلتُ فضاحٌ امرهُ وهاجٌ شأنه

إن اعتراه صدٌ فخصامه حريقُ

قالت وتغريد بأيك الخيال

ومنه ما كان يخلفه جرٌح عميقُ

obeikan.com

فكلانا غريب ييات الليل باحضانه

لن بجني غير الصدى بخايله بريقُ

فيا شاعري أمالني وجدى إليك

فابتعد عن معبدي فحصنه عتيقُ

وأعرضت عن عينيَّ وخلّفت ظلا

مازال يلهو وبين الأضلعي تصفيقُ

****

****

obeikan.com

بيتي على الفراتِ

****

بيتى على الفرات

كان بيتى أغنيه

مغروزةٌ زهراتِ

فوق قمةٍ رابيه

وصدى الذكرياتِ

عند كل زاويه

ونخلتي الضاحكه

فى سمائي ماضيه

وصبية يلعبون

بالفروع الداليه

obeikan.com

فيالحزن الفرات

وبقايا الزهرات

وحديقتي الخاويه

كان بيتي أغنيه

****

كانت النجومُ تلمعُ

فى شرفاتِ المترلِ

مساءُهُ ظلُ شراعٍ

بقريتنا والجدولِ

وأعوادُ السنابلِ

وخيوطُ المِغزلِ

أُماهُ لا تسألي

obeikan.com

بعد حرق المترلِ

لم يبق يا أُماهُ

سوى قلبٍ يغتلي

وأصواتِ الرصاصِ

والتماعِ المنصلِ

فقتيلٌ منا هنا

وجريحٌ ومصطلى

ومدينةٌ عارية

كان بيتي أغنية

****

ارتجفَ الليلُ شظايا

واختفى وجه الأنجُمِ

obeikan.com

فالدروب بعد بقايا

انكَسرَ فيها المَنسِمِ

صار الفرات مقبرةً

وتلون بلون الدمِ

وأضحى ورد الصبايا

جرحاً يفوح بفمِ

وأصداءُ المنايا

تحت صمتٍ مبهمِ

ومناشدة تلك

المتحدةَ على الأممِ

وقد أينع الصمتُ أماه

فى الأفواه الساجيه

obeikan.com

كان بيتي أغنيه

أصيحُ يا عشتارُ

أين اخضرارُ السهلِ المديدِ ؟

سقطَ على وجهِ دجله

عصفورُ الحقلِ النضيدِ

تبكي الأعشاشُ الثكلى

تحت أعطافِ الرعودِ

بيتى يا دوحةَ الرشيدِ

وحكمةً فى بيتِ القصيدِ

صهيل الخيل فيها نشيد

كبا الخيلُ فى القصيد

واغتدى التاريخُ فيها سبيا

obeikan.com

فى قبضةِ الوعيدِ

وخفق الخطى السوداء

نيران ودخان عنيد

جاثوا خلال الدروب

في حوماتٍ عاتيه

كان بيتي أغنيه

****

****

obeikan.com

بكائيةُ الشام

أنا سوريا

*****

منْ يُدَثِرَ مُرَوَّعا

فالريحُ تعدو في الدروبِ

أقضَّ صراخُها مضجعا

فلا تسلني عن النوافذِ

فالبيتُ صار مصدَّعا

ولا تقل أشعلوا النيران

فالنيرانُ فيها مشعله

ملقاةٌ أنا كذبيحةٍ

وعيونُ حولي مُسْبله

obeikan.com

والليلُ بأكوام الثلوجِ

يكفن أعضائي مُشيّعا

****٢****

أين الصغار

وأصداءُ ضحكاتهم

في الحقولِ وفي باحات الديار

أين الديار

أين لهوهم بخيوط الشمس

مرحا في ساعات النهار

أين النهار

مدفونُ في عيني ثكلي

تفتشُ عن الصغار

obeikan.com

فيبكي وجه بردي

فتسألُ الاشجار

وقد سقط الإزار

وسقط التاريخُ والحماةُ

والفروسياتُ وزيفُ الوقار

ومات الضمير تحت خيام الجوع

والتشريد ووصمات العار

وعيون من خلف الصمت

تمصمصُ العيونُ جفنيها

والمارقات من فوقي

لاقت في سمائي مرتعا

****٣****

obeikan.com

تنفلق عينُ الارضِ بكاءاً

وينعصر حزناً طريقُ النازحين

وحر بكاء الرياحين

علي شباكٍ حواها سنين

علي شادي جديدٍ لم يركض نحو التل

بل جاءته الي المترلِ

رصاصات المتآمرين

وبات الزيفُ العالمي

علي أرصفةِ الموتِ يُدين

يقبل أقدام الطامعين

وجماعات الخائنين

ووكالات الغوث لم تحرك ساكناً

obeikan.com

ولم تظهرُ لنا توجّعا

****٤****

أنا سوريا

أُحدقُ في جروحي

وتحدقُ جروحي فيّا

أصيحُ وا معتصماه

تؤكلُ أعواد ماضيّا

مصلوبةُ أنا علي ساحلي

تكالبوا

وكأنه حِصاراً طَروادیا

زريعتهم ارهاب هم صانعوه

تسرب في حواشيا

obeikan.com

فالقهرُ من سنين يمضغُ عظاميا

والقمع من قبلُ كان مُضيّعا

****٥****

في البدءِ قالوا ثوره

واشتعلتِ الدروبُ نيرانا

فإرهابُ ينفثُ شره

وحان الخلاص منه الأنَ

فأحرقوا الحقولَ

وادَّعوا كي تثمر

وحطموا زوارقي

وادعوا كي أبْحُر

وقتلوا الصغار

obeikan.com

علي أعتاب تدمر

ودكّوا الجسورا

وقالوا لي أعبُر

وهدموا بيتي

وطبعا كي يكون لي عنوانا

لم يبق غيرُ اللغةِ

لتصبح في خبر كانا

إن الأوجاعَ اكبرٌ من الكلام

والجرحُ غائرُ غائرُ

اكبرُ مما كان متوقّعا

****٦****

من سنينٍ وأوطاننُا

obeikan.com

غرفُ إنعاشٍ قديمه

مصابةُ بجلطاتٍ في تلك الدماغ العقيمه

فاللعنةُ علي الطغاةِ

والسماسرةِ العُتاةِ

وكل المرجعياتِ الأثيمه

أنا مدينةُ كل الجروح

وأختُ العراق المذبوح

وكل الأجسام السقيمه

ناحت المآذنُ غضباً

وانْحَنت علي الخرائب

وارتعشت الكنائسُ أسفاً

صلّينا صلاة الغائب

obeikan.com

علي من ماتَ

ومن سكن الشتاتَ

ومن باتَ مُروّعا

****

****

obeikan.com

شَجو الكمَان

****

أنا الكمان .....

كانت ليلة مفضض نورها حزين

يغفو القمر فى الغيوم ويستبين

وهبوب رياح بعطر بنفسجى حنون

والمزن تبكى

تترقرق دموعها تتساقط على الغصون

وفى الأفق تسابيحٌ تعلو من أشجار وماء وطين

وكل شئ يلُوح بالفتون

وكل شئ فى شجون .....

أتى صاحبي بأصيص يغرس فيه نبت الرياحين

obeikan.com

وظِلٌّ روحه يغشى المكان

ورعشات وجْدِهِ لا تستكين

أشعر به

تناولنى صاحبى وتلطف بأنامله على أوتاري

وأنا له ألِين

والقوس بيمينه ناعم راجف عاصف حنون

والحروف تترى

كأنما يعزف على أضلُعهِ رجع أنين

أو هسهسات جراح فى صدره سكنته من سنين

يُلملم أصداء السنين

وكأنما ينسج الحلمَ الضائع من قوس قزح الضاحك

فى عيون الغيم وبراءة البنات والبنين

obeikan.com

تقاطيع أوزان

تشتعل فى جوفى فأُرددُ صداها

فلسفية كانت صوفية كانت

ماجنة ، حالمة ، ثائرة ، هادئة

فأنا كما يكون أكون

كأنما يشرب الليل وقدسية الحياة

بطقوس الدارعين والهائمين

والطامحين والثائرين

والأُفول والميلاد والظلمة والضياء

والهدوء والسكون

شاعر هو

obeikan.com

يرسم بالأحرف لقاء عاشقين

يرقصان معا ومناجاة عيون

ودفء قبلة فى عناق تحت المطر

وقد أُسْدلتْ الجفون

أو عروس أناخو هودجها على حافة نهر نحاسى

يحيط بها جموع المنشدين .....

وكأنما مسّهُ جنٌ إنْ يصف زوبعة ريح

أو هياج عاشقٍ ترنحت به الظنون

أو طرق مجاديف فى البحر هرياً

من البطش لاجئين .....

أُشاركه النشيج

كان قوسه أوله فى المغرب وآخره فى الخليج

يحوك الأنين نافذة للأمل لأعين الضائعين

يجمع أشلاء العراق المبعثرة

يصالح حرف الموصلِى على لسان زرياب

وإيقاع خفق سوريا بقدوم العائدين

ويحن الرنين

يمسح أوجاع ليبيا

ويكفكف دمع عشائر اليمن والبطون

يسأل بهيه

ويفتش فى أرباع التونات عن قاتل ياسين .....

وكأنما فى حانة الخالدين

ومنازل الأدب والفنون

يحاكي تشاكوفسكي

obeikan.com

ويناجي موتسارت

ويطارح لوركا

ويحاجي أفلاطون فى نونية ابن زيدون

وحين مات الطهر

إذ ترقص سالومى على رأس يوحنا

ودموعُ المسيح تسيح

على خدود الأقصى تلعن الغاصبين .....

كان قوسه سعفة نخيل

تموجُ على خاصرتى باللحن الحزين

أصداءُ صورٍ تراها الأذان

نطقت من وجدان صاحبى الحنون .....

سكنتْ أناملُ صاحبى وسكنتْ روحه فى محرابى

obeikan.com

وتمددتْ على أوتارى تستحم بالنور المبين

صاحبتُ صاحبى

روحان تسكنان الأصيص

تنبعث روحانا عطر الرياحين

نردد اللحن الأخير حين يجن الليل

ويتأمل المتأملون

وتبقى الروح رحيق السنين

والليلُ موعدنا

****

****

obeikan.com

الفهرس

اهداء	٣
ولعلك لا تدري.....	٤
في عينيك مصائد القلوب.....	٥
أحبينى ولو كذبا.....	٩
مالك على من قسم.....	١٦
لا كعادتنا القديمة.....	١٩
حبات المطر.....	٢٤
حسبي أننى أهواه	٣٠
أحبك.....	٣٥
نحو الحبيب.....	٣٩
زائرة العرافين.....	٤٤
هراء.....	٥١
الخامسة قبل الغروب	٥٣
يا قاتلي.....	٥٧
ثلاثية العطر.....	٦١
كلماتى الاخيرة.....	٦٤
حيرة.....	٧٣
لا تقتلي القمر	٧٧
وحدك عندي غالبا	٨٠
موال على عيني حبيبتى	٨٤
قالت يا شاعري	٩٥
بيتى على الفرات.....	٩٩
بكائية الشام أنا سوريا	١٠٥
شجو الكمان.....	١١٥

obeikan.com